

الخطاط التونسي عمر الجميني في لقاء مع تلاميذ قسم البكالوريا بمعهد بيار مانديس فرانس

حول الخط العربي

ياقوتة العرب، فخر واعتزاز، هي كلمات، حروف ونقوش جُمعت لِتُكوِّن تُحفة فنيّة في حدِّ ذاتها لِتصبح فناً مُستقلاً بذاته. جذبت انتباه العديد من الرسّامين والخطّاطين وغيرهم في شتّى أنحاء العالم. فمن تكون؟ الأصل؟ سامية، كنعانية، يمنية، الهوية؟ عربية من شرقها إلى غربها، العمر؟ آلاف السنين أو حتى أكثر... نعم هو ومن غيره؟ خطّ تميّز عن غيره من الخطوط لِيَتعدّى حدود الكتابة ويصبح بذلك رسماً، زخرفة ومن تمّ لوحة فنية فريدة من نوعها. والأهم من ذلك فضل اللغة العربية التي مثلت نقطة الوصل بالنسبة للكتابة لِتحوّل النص إلى لوحة فنية هدفها الأول التدوين وهدفها الثاني التزييق والتجميل. لقد اكتسبت اللغة العربية من خلاله أشكالاً هندسية من حيث المد والرجع والاستدارة والتشابك والتركيب والتداخل....

شرح لنا الأستاذ عمر الجميني تاريخ الخط العربي منذ الكتابة على الحجارة إلى استعمال الآليات الالكترونية الحديثة ليلحظ بذلك تجديدا وتحديثا. وفي رحلته الزمنية عابر الشام والحجاز وبلاد الفرس و الأندلس وفي كافة أركان العالم العربي اقتبس الخط العربي قسطا من الثقافات والفنون العربية المتنوّعة والغنيّة. ففي تونس، مهد الحضارات عربية كانت أم غربية حضّي الخط العربي بكتابة تُخصّه ألا وهو الخط القيرواني.

وضّح لنا كل ذلك الخطّاط التونسي عمر الجميني في محاضرة ألقاها عن تطوّر الخط العربي وتسخير الذكاء الاصطناعي في هذا المجال. وقد كان حضوره بدعوة من مؤسّستنا في ضمن احتفالاتنا باليوم العالمي للغة العربية. من مواليد 1957، درس عمر الجميني هوايته لمدة ثلاث سنوات في المركز الوطني لفنون الخط بتونس لينتقل بذلك من خطاط على المستوى الوطني إلى مستوى عالمي بعد وجهود وتضحيات قام بها أوصلته إلى ما هو عليه اليوم: تجربة تفوق 25 سنة شارك فيها ولا يزال في العديد من المسابقات العالمية. وقد تُوجت أعماله بجوائز مُتعدّدة من جميع أطراف العالم. أثناء لقاءه معنا، عرّفنا بأنواع الخط العربي وعن بدايات هذا الفن وعن أبعاده في استعمال التقنيات الجديدة التي يثير استعمالها جدلا بين جرفيّ هذا الفن. تطرّق خلال هذه المحاضرة إلى شتّى الأنواع من الرسوم والتخطيط قام بها في بداية أعماله. وقدّم لنا نموذجا في الكتابة على الورق تمّ على لوحات فنية و نقوش على الجدران مستعينا بالتقنيات الحديثة باستخدام photoshop.

عمر الجميني من الخطّاطين الذين يوظّفون تكنولوجيا الكمبيوتر في ابتكارات الخط العربي. لقد شرح لنا كيف تُمكن التكنولوجيا الحديثة الخطّاط من أن تكون له رؤية مستبقة لِعمله حيث يقوم الكمبيوتر بهذه المهمة. وعلى عكس بعض الخطّاطين الراضين رفضاً تاماً لاستعمال آليات الذكاء الاصطناعي في الابتكار الفني للخط العربي فالخطّاط عمر الجميني يعتبر جُلّ الآليات الحديثة وسائل لها مردوديتها الفعّالة في تطوير فن الخط العربي. لقد كانت هذه المحاضرة فرصة للتعرف على أنواع وأشكال مختلفة للخط العربي، من الخط المغربي الذي هو امتداد الكوفي القيرواني مرورا بالخط الفارسي. بفضل هذه المحاضرة استطعنا توسيع ثقافتنا في فن الخط العربي وإدراك مدى قيمته وتطوّره واهتمام خطّاطين ورسامين عالميين معترفين بجماله وأبعاده. لقد أعجبنا بالأعمال الفنية للأستاذ عمر الجميني والتي مكّنتنا من التعرف أكثر على هذا الفن العريق.